

أهم وأشهر الاصنام عند العرب قبل الاسلام

The Most Important and Famous Idols among Arabs before Islam

Chen Tiantang

Ph.D. Scholar, NUML Islamabad

cttislam@gmail.com

Asma Saeed

Ph.D. Scholar, NUML Islamabad

Asma.pak917@gmail.com

ABSTRACT

Pre-Islamic Arabia refers to the Arabian Peninsula prior to the arrival of Islam in the 630s. Pre-Islamic religion in Arabia consists of various and indigenous polytheistic beliefs before the advent of Islam. Polytheism is the basic belief of Arab and Gods and Goddesses were worshiped at shrines and Ka'abah. Idols were named and they were being worshiped for special purposes. The Noble Quran and Sunn'ah of the Holy Prophet SAAW also mentioned some famous Idols, names. This article discusses the most famous and important idols among Arab before Islam. Descriptive and deductive methods are used in this research papers.

Keywords: Peninsula, Polytheism, Idols, Belief, Worship

شغلت مسألة الدين الإنسان منذ القدم واحتلت حيزاً كبيراً في تفكير الأمم حسب تقدمها الحضاري، وقد كانت البداية في الولوع بالأساطير والخرافات وخاصة العرب هم يعبدون الأصنام. يعرض هذه الرسالة أهم وأشهر الأصنام عند العرب.

هبل: وهو أعظم أصنام قريش¹، واختُلف في مكان وضعه فمنهم من قال فوق الكعبة، ومنهم من قال في جوف الكعبة، ولعلَّ سبب هذا الخلاف أنه نُقل من مكان إلى آخر في فترة من الفترات، وعلى آية حال فإنَّ مكان نصبه يدلُّ على مكانته وشدَّة تعظيم قريش ومن والها له، وأنَّه كان الصنم الأكبر في البيت الحرام، وكان عنده بئر يقال له (الأحسف) وهو الموضع الذي تُرمى فيه الهدايا والندور، وكان على صورة إنسان من عقيق أحمر مكسور اليد اليمنى، أدركته قريش فجعلت له يداً من ذهب². وكانت تلبية من نسك عنده: (لبيك اللهم لبيك، إنا لُقاح، حُرمتنا على أسنة الرماح، يحسدنا الناس على النَّجاح)³

وقد روى ابن الكلبي أنَّ خزيمَةَ بن مدركة هو الذي وضع هبل موضعه فكان يُقال له (هبل خزيمَةَ)⁴، وكان يستقسم عنده بالأزلام، وهي سبعة أقداح يستخبرونه بها في شؤونهم كافة من معرفة الأنساب إلى القتال والنكاح والسفر والتجارة...، وقد استقسم عنده عبد المطلب في شأن ابنه عبد الله أبي النبي محمد حين أراد أن يذبحه⁵. وكان من تعظيم قريش لهبل أنَّهم جعلوا شعارهم يوم أحد (أعلُّ هبل)، فقال رسول الله: (قم يا عمر فأجبه، فقل: الله أعلى وأجل)⁶.

وقد هدم هذا الصنم يوم الفتح مع باقي الأصنام التي كانت في الحرم، فقد ذكر ابن هشام (ت 218 هـ) أنَّ الرسول دخل مكة (يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يُشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾⁷ فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع⁸ هذا ولم يرد ذكر هذا الصنم في القرآن الكريم.

اللات: وهي صخرة مربعة بيضاء منقوشة بالطائف، وقد اتخذت العرب عليها بيتاً له أستار وسدنة وحوله فناء مُعظّم عند أهل الطائف وهم ثقيف وعظمتها قريش كذلك وبقية العرب، وكانت في موضع المنارة اليسرى لمسجد الطائف اليوم⁹ وكانت تلبية من عبدها: (لبيك اللهم لبيك، كفى بيتنا بنية، ليس بمهجور ولا بلية، لكنّه من تربة زكية، أربابه من صالحى البرية)¹⁰

وقد ظلت اللات تُعبد حتى جاء الإسلام وفتحت مكة فبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) المغيرة ابن شعبة فهدمها وقوض حجارتها وأحرق البيت الذي كان فوقها¹¹. العزى: وكان أول من اتخذ العزى من العرب (ظالم بن سعد)، وقيل: إنّ (عمرو بن لحي) هو الذي جاء بها مع بقية الأصنام، وقيل: إنّ أول من دعا إلى عبادتها هو (عمرو بن ربيعة) و(الحارث بن كعب)، وقد عبدتها من العرب كل من قريش وغطفان وكنانة وخزاعة وثقيف ونصر وجشم وسعد ابن بكر وبنو سليم وغني وباهلة وغيرهم، وكانوا قد بنوا عليها بيتاً له أستار وسدنة يُقال له (بيت العزى) ويُسمى أيضاً (كعبة غطفان) لشدة تعظيم غطفان له وارتباطهم بعبادته بصورة خاصة.

وكانت العزى في موضع فوق ذات عرق بوادي نخلة قرب مكة، وكانت قريش تخصّها بالزيارة والهدايا وقد حمت لها شعباً يُقال له (سُقّام) في وادي حراض، وكانوا إذا فرغوا من حجّهم وطوافهم بالكعبة، لم يتحللوا حتى يطوفون بالعزى ويعكفون بعد ذلك عندها يوماً¹² وكانت تليبتهم لها: (لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، ما أحببنا إليك)¹³، وبعد فتح مكة بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد فهدمها¹⁴ مناة: وقد اتخذها العرب إلهة لهم عندما نصبها عمرو بن لحي على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين مكة والمدينة، وكان سدنتها من الأزدي، وكان الأوس والخزرج ومن كان على رأيهم¹⁵، من عرب المدينة والأزد وغسّان وخزاعة من أشدّ العرب تعظيماً لهذا الصنم (فكانوا يحجّون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يخلقون رؤوسهم، فإذا نفرأ أتوه

فحلّقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجّهم تماماً إلاّ بذلك¹⁶ وكانت تليبتهم لهذا الصنم:

(لبيك اللهم لبيك ، لبيك لولا أنّ بكراً دونك، يُبرِّك الناس ويهجرونك، ما زال حجٌّ عثج يأتونك، إنّنا على عدائهم من دونك)¹⁷ .

فلما كان عام الفتح بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليّاً بن أبي طالب (رضي الله عنه) فهدمها وأخذ ما كان لها¹⁸ .

أساف ونائلة: يذكر الرواة أنّ أصل هذين الصنمين هو رجل وامرأة، فقد ذكر ابن الكلبي عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنّ أسافاً رجل من جرهم يقال له أساف بن يعلى، ونائلة بنت زيد من جرهم أيضاً، وكان أساف (يتعشّقها في أرض اليمن، فأقبلوا حجّاجاً، فدخلوا الكعبة، فوجدوا غفلة من الناس وخلوة في البيت، ففجر بها في البيت، فأصبحوا فوجدوها مسخين فأخرجوهما)¹⁹ ، من الكعبة فنُصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ليعتبر الناس بهما ويزدجروا عن ارتكاب الفاحشة في الحرم، فلما تقدم عليهما الزمن صار الناس يتمسّحون بهما، ثم ما لبثا أن عبداً عندما أحضر عمرو بن لحيّ الأصنام إلى مكة وأمر الناس بعبادتهما وقال لهم: إنّ من كان قبلكم كان يعبدهما وقد بقيا في مكائهما حتى ساد قصي بن كلاب مكة فحوّلهما من مكائهما فجعل أحدهما ملصقاً بالكعبة وجعل الآخر في موضع زمزم، وكان يُطرح بينهما ما يُهدى للكعبة ، وكان يُسمى ذلك الموضع (الحطيم)، وكان يُنحر عندهما ويُذبح ولم تكن تدنو منهما امرأة طمّنت، وكان أحدهم إذا أراد الطواف بالبيت بدأ بأساف فيستلمه، فإذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها²⁰ ، وكانت تلبية من نسك لهما:

(لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك إلاّ شريك هو لك، تملكه وما ملك)²¹ .

وكانت قريش خاصة تعظم هذين الصنمين وتتقرّب إليهما وتذبح لهما وتسعى بينهما، أما بقية القبائل فلم تكن تقدّسهما، لهذا لم تكن تتقرّب إليهما ولم يكن الطواف

بهما من مناسك الحج عند تلك القبائل²²، وكان من تعظيم قريش لهما أنهم كانوا يجلفون عندهما (ولهما يقول أبو طالب وهو يجلف بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم: أحضرت عند البيت رهطي ومعشري وأمسكت من أثوابه بالوصائل

وحيث يُنح الأَشْعرون ركابهم بمُعْضِي السُّيول من أسافٍ ونائل)²³

هذا ولم يرد ذكر هذين الصنمين في القرآن الكريم شأن باقي الأصنام التي كانت منصوبة في الحرم، إلا أنهما ذكرا في حديث أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، إذ تقول: (ما زلنا نسمع أنّ أسافاً ونائلة كانا رجلاً وامرأة من جرهم، أحدثا في الكعبة، فمسيخا حجرين)²⁴

وقد بقيت قريش تعبد هذين الصنمين حتى فتح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكة فكسرها فيما كسر من الأوثان²⁵.

أصنام قوم نوح: وهي الاصنام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾²⁶

وقد ذكر أهل الأخبار أنها كانت أول أصنام تُعبد من دون الله تعالى فقد كان كل من (ودّ وسواع ويعوث ويعوق ونسر) رجال صالحين، ماتوا في شهر واحد فجزع عليهم قومهم ثم ما لبثوا أن نحتوا لهم خمسة أصنام على صورهم ليتذكروهم، ثم بعد مرور زمن أخذوا يُعظموهم ويتبركوا بهم، ثم بعد ذلك انتهى بهم المطاف إلى عبادتهم بعد أن سؤل لهم الشيطان ذلك²⁷ وهذه الاصنام هي:

ودّ: (وكان أول صنم يُعبد من دون الله تعالى)²⁸ عبده قوم نوح (عليه الصلوة والسلام) قبل أن يقذفه الطوفان إلى جزيرة العرب، وكان من نصيب قبيلة عُذرة، وقد دفعه عمرو بن لحيّ إلى عوف بن عُذرة بن زيد اللات، فحمله ونصبه في دومة الجندل، وسمى ابنه (عبد ودّ) وهو أول من تسمى بهذا الاسم، وجعل ابنه عامراً الذي يُقال له الأجدر سادناً له،

فلم تزل بنوه يسدنونه حتى جاء الإسلام، وكانت تلبية من نسك له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك معذرة إليك)²⁹.

وعندما جاء الإسلام بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من غزوة تبوك خالداً بن الوليد (رضي الله عنه) لهدمه، فهدمه وجعله جُذاداً³⁰.

سُواع:

وكان من نصيب هُذيل فقد دفعه عمرو بن لحيّ إلى الحارث بن تميم بن سعيد بن هُذيل، فوضعه بأرض يقال لها (رهاط) من بطن نخلة يعبده من يلي هُذيل من مضر، وكان سدنته من بني صاهلة من هُذيل، وقيل: إنّ كل من كنانة ومُزينة وقيس عيلان وآل ذي الكلاع وهمدان عبدته أيضاً، وقد كانت تلبيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك أبنا اليك، إنّ سَواعَ طُلبنَ إليك)³¹.

ولما جاء الإسلام بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في السنة الثامنة للهجرة عمرو بن العاص (رضي الله عنه) إليه فهدمه³².

يَعُوثُ: وكان من الأصنام التي فرّقها عمرو بن لحيّ على من استجاب إلى دعوته من قبائل العرب، فقد دفعه إلى أنعم بن عمرو المرادي فوضعه بأكمة مذحج باليمن، فعبدته مذحج ومن والاه من أهل جرش³³، وكان سدنته من بني أنعم بن أعلى من طيء، وكانت تلبية من نسك له: (لبيك اللهم لبيك، إحبنا بما لديك، فنحن عبادك، قد صرنا إليك)³⁴ هذا ولم يذكر الرواة شيئاً عن تاريخ هدم هذا الصنم وكيف هُدم ومن الذي هدمه.

يَعُوقُ: وقد دفعه عمرو بن لحيّ إلى مالك بن مرثد بن جشم بن خيوان بن نون بن همدان حيث وضعه في قرية يُقال لها خيوان تبعد عن صنعاء ليلتين باتجاه مكة، فعبدته همدان وخولان ومن والاه³⁵ وقد كانت تلبيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك بغض إلينا الشر، وحبب إلينا الخير، ولا تبطرنا فنأشر، ولا تفدحنا بعثار)³⁶ هذا ولم يذكر الرواة شيئاً عن

هدمه

نسر: وقد دفعه عمرو بن لحيّ إلى رجل من ذي رعين يُدعى معد يكرّب فوضعه في موضع يُدعى (بلخج) من أرض سبأ، فتعبّدت له جَمِيرٌ إلى أيام ذي نُؤاس ملك اليمن الذي تهوّد فتهوّدت جَمِيرٌ معه، وتركت عبادة هذا الصنم³⁷، والظاهر أنّه هُدم في ذلك الوقت وقد كانت تلبّيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك إنا عبيد، وكلنا ميسرة عتيد، وأنت ربّنا الحميد، أردد لنا ملكنا والصيد)³⁸.

ذو الخَلَصَة: وهو بيت فيه صنم يُسمى (الخَلَصَة) وكان يُدعى (الكعبة اليمانيّة) لتمييزه عن البيت الحرام الذي يُسمونه (الكعبة الشاميّة)، وكان لهذه الكعبة سدنة وحجّاب وكانت العرب تعظمها كتعظيمها للبيت الحرام؛ فكانت تطوف بها كطوافها بالكعبة وتنحر لها وتقدم لها الهدايا والعطايا أما الصنم الذي في البيت فكان على شكل صخرة بيضاء منقوشة على شكل تاج، وكان موضعها في تباله بين مكة واليمن، وقد تعبّدها كل من خنعم وبُجيلة ودوس وأزد السرة ومن والاهم من هوازن، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة، وكانوا يقطعون عندها العهود ويستقسمون عندها بالأزلام فقد كانت لها ثلاثة أقداح هي: الأمر، والناهي، والمتربص.

وكان سبب قوله هذا: أنّ أبا هذا الرجل كان قد قُتل، فأراد أن يأخذ بثأر أبيه، فأتى إلى ذي الخَلَصَة ليستقسم بالأزلام، فخرج له السهم الذي ينهاه عن ذلك ثلاث مرات، فقال فيه تلك الأبيات، وتنسب بعض الروايات هذه الحادثة إلى امرئ القيس بن حجر الذي أراد أن يُغيّر على بني أسد، فمرّ بطريقه بذي الخَلَصَة، فاستقسم عندها فخرج السهم الناهي ثلاث مرات فكسر القداح وضرب بها وجه الصنم وسبّه ثم غزا بني أسد فظفر بهم وهزمهم³⁹. وقد كانت تلبّيتهم لذي الخَلَصَة: (لبيك اللهم لبيك، لبيك بما هو أحبّ إليك)⁴⁰.

وقد هُدم هذا البيت في الإسلام قبل وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمدة قليلة، هدمه جليل بن عبد الله البجلي الذي يقول: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ألا تريحي من ذي الخَلَصَة؟) فقلت: بلى، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من

أُحْمَسُ وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم)، فضرب على صدري حتى رأيت أثر يده على صدري، وقال: (اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً)، قال: فما وقعت عن فرس بعدُ، قال: وكان ذو الخَلْصَةِ بيتاً لخنعم وُجِيْلَةٌ فيه نُصِبَ تُعْبَدُ، يقال لها الكعبة، قال: فأتاها فحرَّقها بالنار وكسرها) ⁴¹.

وقد ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذا الخَلْصَةِ في حديث آخر هو: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخَلْصَةِ) ⁴²، والمراد: أنّ أعجاز نساء دوس سوف تضطرب وتتحرّك إما لركوبهنّ الدواب أثناء السفر إلى الصنم المذكور، أو تضطرب أعجازهنّ أي تتحرّك أثناء الطواف حول ذي الخَلْصَةِ، أي: أنّهم سيكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام ⁴³.

عُمَيَانِسُ: وهو صنم خولان، وقد عبده بطن من بطون خولان يُقال لهم الأذوم، ويسمى أيضاً (عم أنس)، وكان في أرض خولان إلى الجنوب من مكة من أطراف اليمن، وكانوا يقسمون له من حرثهم وأنعامهم قسماً بينه وبين الله تعالى بزعمهم فقد كانوا إذا حرثوا حرثاً أو كان لهم ثمرة جعلوا لله منه جزءاً ولصنمهم هذا جزءاً وكذلك فعلوا مع أنعامهم، فما دخل من حق عميانس إلى حق الله ردّوه عليه، سواء كان من الحرث أم من الأنعام، وما دخل من حق الله في حق الصنم تركوه له وقالوا: إنّ الله غني وهذا فقير، ولم يردّوه إلى ما جعلوه لله، وكانوا يُحرّمون من أموالهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام فيجعلونها لصنمهم ويزعمون أنّهم يُحرّمونها قربةً لله، وكلّ شيءٍ يجعلونه لله من ذبحٍ يذبحونه لا يأكلونه أبداً حتى يذكروا معه اسم صنمهم، وما كان لصنمهم لم يذكروا اسم الله معه، لم يكتفوا بالإشراك بالله بل إنهم لم يعدلوا حتى في شركهم ⁴⁴.

وقد ورد ذكر هذا الصنم في خبر وفد خولان الذي قدّم على النبي (صلى الله عليه وسلم) في السنة العاشرة للهجرة، إذ سأهّم الرسول (صلى الله عليه وسلم): (ما فعل عم أنس؟ قالوا: أبشر، بدّلنا الله به ما جئت به وقد بقيت منّا بقايا من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به، ولو قدمنا عليه لهدمناه إن شاء الله، فقد كنّا منه في غرور وفتنة، فقال

لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم): وما أعظم ما رأيتم من فتنة؟ قالوا: لقد رأينا أسنتنا حتى أكلنا الرمة، فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا به مائة ثور ونحرناها لعم أنس قرباناً في غداة واحدة وتركناها تردها السباع ونحن أحوج إليها من السباع، فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رأينا العشب يوارى الرجال، ويقول قائلنا: أنعم علينا عم أنس⁴⁵.

أما بقية الأصنام التي ذكرها الإخباريون فمن أشهرها:

الأسحم : وهو صنم أسود اللون وقد اشتق اسمه منه، وقيل: إن باهلة عبدته⁴⁶.

الأشهل: وهو صنم عبدته بنو عبد الأشهل وهم من الأوس، وكان موضعه في يثرب وكانت سدنته في بني الأشهل⁴⁷.

آوال: وكان لقبيلتي بكر وتغلب⁴⁸.

باجر: وكان للأزد وطىء وقضاة وموضعه في بلدة في عمان يقال لها (السمايا)⁴⁹.

بلج: (صنم عبدته قبيلة عنزة، وكان سدنته آل الأسود العجلوني)⁵⁰.

تيم: وهو صنم من أصنام بني تميم وبه سمي رجال من تميم وغيرهم مثل (عبد تيم) و(تيم الله).

ذو الكفين: وقد عبدته خزاعة دوس، ثم صار لبني منهب بن دوس، وكانت تلبيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك إن جرهماً عبادك، الناس طرف وهم تلادك، ونحن أولى منهم بولائك)⁵¹.

والظاهر أنه كان من الخشب ولم يكن من الحجارة ولهذا ذكر الرواة أنه حرّقه ولم

يقولوا كسره⁵²

القدس: وكان لطىء، وكان على صورة إنسان، وكان موضعه بنجد، وسدنته بنو بولان، وقد هدمه في الإسلام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بأمر من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)⁵³.

مناف: وقد عظمته العرب وتسمت به فسموا (عبد مناف)، وقد وُجد اسمه في كتابات عرب الشام، وكانت صورته عندهم على هيئة رجل لا لحية له، ووجد اسمه أيضاً في كتابة عُثر عليها في حوران، ولم تذكر الروايات أي القبائل عبدته⁵⁴.

اليَعُوب: وكان صنم الجديلة من طيء، وكان لهم صنم غيره، ولكن بني أسد غارت عليهم وأخذته منهم، فأخذوا اليعوب.

الأقيصر: وكان لفضاعة ولحم وجذام وعاملة وغطفان، وكانت له طقوس خاصة تتجلى في زيارته والذبح عنده وتقديم القمح بعدما يقضوا مناسك الحج ويحلّقوا رؤوسهم⁵⁵.

جهار: وكان من أصنام هوازن بعكاظ وكان سدنته من آل عوف النصرّيون، وكانت مُحارب معهم، وكانت تلبّيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك اجعل ذنوبنا جبار، واهدنا لأوضح المنار، ومتّعنا وملنا بجهار)⁵⁶.

رثام: وهو بيت بصنعاء، وكان لِحَمِير يُعظمونه ويتقرّبون إليه ويطوفون به، فلما تهوّد ملكهم تُبّع أمرَ بهدمه فهدموه وتهوّد معه أهل اليمن⁵⁷.

رُضى: وهو صنم كان لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وقيل: كان بيتاً يعظمونه، وقد تسمّوا به فسموا (عبد رُضى)، وقيل: إنّ قبيلة طيء عبدته أيضاً، ورُضى صنم قديم كان معروفاً عند ثمود وأهل تدمر والصفويين، وقد هدمه في الإسلام عمرو ابن ربيعة المسمى بالمستوغر.

دُرّيح: (وكان لكندة بالنجير من اليمن ناحية حضرموت)⁵⁸، وكانت تلبّيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك كلنا كنود، وكلنا لنعمة جحود، فاكفنا كلّ حيّة رصود)⁵⁹.

ذو اللبّا: (وكان لبني عبد القيس في البحرين، وكان يقوم على خدمته بنو عامر)⁶⁰، (وإسمه مشتق من اللبأ وهو بداية حلب النعاج)⁶¹، وكانت تلبّيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك ربّ فاصرفنّ عنا مضر، وسلّمنّ لنا هذا السفر، إنّ عمّا فيهم لمزدجر، اكفنا اللهم أرياب هجر)⁶².

سعد: ولم يكن صنماً وإنما هو صخرة متطاولة، وكانت قبائل بني كنانة وقضاعة وعكّ تبعده، وكان موضعه غرب الحجاز على ساحل جدّة، وكانوا ينحرون على هذه الصخرة القرايين فهي ملطحة بالدماء دوماً⁶³.

السعيدة: وكانت تبعده سعد هُذَم والأزد وقضاعة عدا بني وبرة، وكان موجوداً في أحد، وكانت بنو العجلان تقوم على سدائنه⁶⁴، وكانت تلبّيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لبيك، لم نأتك للمياحة^(65*)، ولا طلباً للرفاحة، ولكن جئناك للنصاحة)⁶⁶.

سُعَيْر: وهو يختص بقبيلة عنزة، وكانوا يكثرون من تقديم القرايين والذبائح له ويُصبغونه بدمائها حتى أصبح أحمر اللون من كثرة الدماء.

شمس: وهو صنم كانت تبعده بنو أد من بني ضبة وعدي وعكل وثور، وكانت سدائنه في بني أوس، وقد سمى العرب (عبد شمس) تيمناً به، وقد كسره كل من هند بن أبي هالة وصفوان بن أسيد بعد إسلامهما⁶⁷، وكانت تلبّيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك ما نهارنا نجزة، إدلاجه وحرّه وقره، لا نتقي شيئاً ولا نضرّه، حجاً لربّ مستقيم برّه)⁶⁸.

ضمار: وكان هذا الصنم للعباس بن مرداس وأبيه يقومان على سدائنه والإهتمام به، وقد كسره ابن مرداس وحرقه بعد إسلامه⁶⁹.

ضَيْرَن: وكان صنماً للملك المنذر الأكبر، ويقال: إنهما اثنان (ضَيْرَنان) وضعهما على باب الحيرة ليسجد لهما كل من دخل عليه وذلك لإظهار الطاعة العمياء له⁷⁰.

عائم: وكانت قبائل الأزد وقيس وطيء وغيرهم تبعده وتعظمه⁷¹.

العَبْعَب: وقد عبدته قُضاعة ومن والاهم⁷².

عمرو: وكان لبني عميرة وغفيلة، وكان سدنته آل الأسود العجلونيون⁷³.

عوض: وكان لقبيلة بكر بن وائل، وكان موضعه في الحجاز⁷⁴.

فَرَاض: (وهو صنم كان لقبيلة سعد العشيرة في مذحج جنوب مكة على أطراف اليمن).⁷⁵

قزح: وهو صنم قديم يقع بالقرب من جبل قزح بالمزدلفة، وكان العرب يعتقدون أنّ له صلة بالرعْد والبرق والمطر⁷⁶.

قيس: وهو صنم قديم ولم يذكروا من الذي عبده إلا أنّ العرب تسمت به فسمت (عبد قيس) و (امرؤ القيس)⁷⁷.

مجاور الريح ومطعم الطير: وهما صنمان كانا لقريش منصوبان على الصفا والمروة، فكان مجاور الريح ويسمى أيضاً (هَيْك) منصوباً على المروة، ومطعم الطير منصوباً على الصفا⁷⁸.

المحرّق: وكان لقبيلة بكر بن وائل، وكان موضعه بسلمان في نجد، وسدنته من آل الأسود العجاليين، وقيل: أنّه كان يُقدم له قرابين بشرية بعد حرقها⁷⁹، وكانت تلبيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك حجاً حقاً، تعبداً ورقاً)⁸⁰

مرحّب: وهو من أصنام حضرموت باليمن، وكان يقوم على سدنته ربيعة بن معد يكرب، وكان يسمى (ذو مرحب)⁸¹، وكانت تلبيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك إننا لديك، لبيك حبيناً إليك)⁸².

الْمُنْطَبِق: وكانت تعبده قبائل السلف وعك والأشعريين، وموضعه قرب مكة، وكان مصنوعاً من النحاس، فلما جاء الإسلام وكُسرت الأصنام كُسر معهم وحُرق ووجدوا في خزانته سيفاً اصطفاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لنفسه فسُمي (مخدماً)⁸³، وكانت تلبيتهم له: (لبيك اللهم لبيك، لبيك، وكانت عك إذا بلغوا مكة يبعثون غلامين أسودين أمامهم، يسيران على جمل، مملوكين، قد جُردوا فهما عريانان، فلا يزيدا على أن يقولوا: نحن غرابا عك، وإذا نادى الغلامان بذلك صاح من خلفهما من عك: عكّ إليك عانية، عبادك اليمانية، كيما نَحجّ الثانية، على الشداد الناجية)⁸⁴.

نُهم: وقد عبده قبيلة مُزينة وكانت تنزل حول مكة والصنم فيها، وكانوا يقطعون المواثيق والعهود عنده ويحلفون به ويتقربون إليه بالقرابين ويقومون بجميع نسك العبادة عنده، وظلوا يعبدونه حتى جاء الإسلام وأسلم سادته خزاعي بن عبد نهم المزني فكسره.

المصادر والمراجع

- ¹ أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب الكلبي، الأضنام، تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1343هـ/1924م. ص: 27.
- ² د. إنعام فؤال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1427هـ/2006م، 6 / 253 - 253.
- ³ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، رواية أبي الحسن بن الحسن السكري، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت. ص: 315.
- ⁴ أبو المنذر، الأضنام، ص: 28.
- ⁵ أبو الوليد محمد عبد الله بن أحمد الأزرق، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، مطابع ماتيوا كرومو، مدريد - إسبانيا، د.ت. 1 / 117 - 119.
- ⁶ ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق وشرح مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 1417هـ/1997م، 3 / 104.
- ⁷ الإسراء / 81.
- ⁸ أبو الفرج بن أحمد الحلبي الشافعي، السيرة الحلبية، المسمى إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، ضبط وتصحيح عبد الله محمد الحلبي، 3 / 123 - 124.
- ⁹ أبو المنذر، الأضنام، ص: 16.
- ¹⁰ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، ص: 313.
- ¹¹ ابن هشام، السيرة النبوية، 4 / 195-196.
- ¹² أبو المنذر، الأضنام، ص: 18 - 20.
- ¹³ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، ص: 313.
- ¹⁴ محمد بن عمر الواقدي، المغازي، تحقيق د. مارسدن جونسن: 3 / 873 - 874.
- ¹⁵ ابن اسحق، السيرة النبوية، تحقيق وضبط طه عبد الرؤوف سعد، وبدوي طه بدوي: 1 / 74.
- ¹⁶ أبو المنذر، الأضنام، ص: 14.
- ¹⁷ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، ص: 313.
- ¹⁸ السيد محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرح وتصحيح وضبط محمد بحة الاثري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ت. د.ت، 2 / 202.
- ¹⁹ أبو المنذر، الأضنام، ص: 9.
- ²⁰ المصدر نفسه، ص: 29.
- ²¹ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، ص: 311.

- ²² د.إنعام فؤال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص: 6 / 267 .
- ²³ المصدر نفسه، 6 / 268.
- ²⁴ ابن هشام، السيرة النبوية، 1 / 117.
- ²⁵ محمد نعمان الجارم، أديان العرب في الجاهلية، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1341هـ/1923م، ص: 134
- ²⁶ نوح/23.
- ²⁷ أبو المنذر، الأصنام، ص: 51 – 52 .
- ²⁸ شهاب الدين ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1399هـ/1979م، 5 / 367.
- ²⁹ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبّر، ص: 312.
- ³⁰ أبو المنذر، الأصنام، ص: 57 .
- ³¹ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبّر، ص: 312.
- ³² د.سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الإسلام، د.م، بيروت، د.ط، 1975م، 3 / 66.
- ³³ أبو المنذر، الأصنام، ص: 10، 57.
- ³⁴ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبّر، ص: 317.
- ³⁵ أبو المنذر، الأصنام، ص: 10، 57.
- ³⁶ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبّر، ص: 314.
- ³⁷ أبو المنذر، الأصنام، ص: 10 ، 57 .
- ³⁸ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبّر، ص 314.
- ³⁹ أبو المنذر، الأصنام، ص: 34-35 ، 45.
- ⁴⁰ أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبّر، ص 312.
- ⁴¹ أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، اعتناء محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى، 1423هـ/2003م، رقم الحديث (435).
- ⁴² المصدر نفسه، رقم الحديث (7116).
- ⁴³ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين بن أحمد العيني ، ضبط وتصحيح عبدالله محمود محمد عمر: 24 / 314
- ⁴⁴ أبو المنذر، الأصنام، ص: 43 – 44 .
- ⁴⁵ الإمام أبو عبد الله محمد بن قيس الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، المطبعة المصرية ومكنتها، القاهرة، د.ت.
- 3 / 50.
- ⁴⁶ أبو المنذر ، الأصنام، ص: 109.
- ⁴⁷ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، د.ت.ص:
- 433.
- ⁴⁸ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، د.ت.3 / 342 ، مادة (آل).

- 49 أبو المنذر، الأضنام، ص: 63.
- 50 أبو جعفر محمد بن حبيب، المحيّر، ص 317.
- 51 د.إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، 282/6.
- 52 أبو المنذر، الأضنام، ص: 37.
- 53 المصدر نفسه، ص: 59 – 60.
- 54 المصدر نفسه، ص: 31.
- 55 المصدر نفسه، ص: 38 – 39.
- 56 المصدر نفسه، ص: 312.
- 57 المصدر نفسه، ص: 11 – 12.
- 58 أبو جعفر محمد بن حبيب، المحيّر، ص 318.
- 59 نفسه: 314.
- 60 د.إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص: 29.
- 61 ألقاموس المحيط: 1 / 28، مادة (اللبأ).
- 62 أبو جعفر محمد بن حبيب، المحيّر، ص 314.
- 63 ابن هشام، السيرة النبوية، 1 / 110.
- 64 المحيّر: 316.
- 65 المباحة: المنافع.
- 66 أبو جعفر محمد بن حبيب، المحيّر، ص: 313.
- 67 الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 2 / 232.
- 68 أبو جعفر محمد بن حبيب، المحيّر، ص: 312.
- 69 ابن هشام، السيرة النبوية، 4 / 76.
- 70 أبو المنذر، الأضنام، ص: 110.
- 71 أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الإشتقاق، ص: 56.
- 72 الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 1 / 103، مادة (العَب).
- 73 أبو جعفر محمد بن حبيب، المحيّر، ص 317.
- 74 الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 2 / 350، مادة (عوض)
- 75 شهاب الدين بن عبد الله النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، 18 / 18.
- 76 د.إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، 6 / 287 – 288.
- 77 المصدر نفسه: 6 / 288.
- 78 أبو الوليد محمد عبد الله بن أحمد الأزرق، أخبار مكة: 1 / 73.
- 79 أبو جعفر محمد بن حبيب، المحيّر، ص: 317.

⁸⁰ المصدر نفسه، ص: 312.

⁸¹ الفيروزآبادي، القاموس المحيط : 1 / 75 ، مادة (الرحب) .

⁸² أبو جعفر محمد بن حبيب، الخبّر، ص: 314.

⁸³ المصدر نفسه: 313.

⁸⁴ أبو المنذر ، الأصنام، ص: 39 – 40.